أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

مستشار المجلة

صلاح سلطان الحسيني

هيئة التحرير

سامي شرف الشهاب

إبراهيم عادل قائد

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
٢٠٢٤/٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

صدق الله العظيم

سورة سبأ ١٨

المحتويات

الافتتاحية ١

نَاعِط (تقرير أولي) ٣

الكدراء (تقرير أولي) ١٧

رسوم ومخربشات صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر ٢٦

تسجيل القطع الأثرية في ثلاث مؤسسات حكومية وخاصة ٤٩

بئر جامع الجند (مشروع إعادة تأهيل) ٧١

مدينة حَبابَة، دراسة إنقاذية لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهَجَر ٨١

ساحة الحلقة – صنعاء القديمة ٩٠

غَيْمان ومسجد جعيدان ٩٥

قلعة زَبيْد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي ١٠٥

متحف قلعة زَبيْد التاريخية ١١٠

أعمـــال ســـابقة

نتائج أعمال حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين – محافظة حجة – المرحلة الأولى ٢٠١١م
والثانية ٢٠١٢م ١١٦

أساسيات المسح الأثري (دورة تنشيطية) ١٤٣

التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية ١٤٥

جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات ١٤٤٥هـ..... ١٥٨

رسوم ومخربشات صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر*

محمد محمد حمود الهمداني
عبدالرحمن يوسف الجاويش
عادل علي العزي

مقدمة

لما كان من الضرورة على المشتغلين بالدراسات الأثرية الكشف عن معلومات تتعلق بماضي البشرية، يمكن أن يستفاد منها في نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته منذ أقدم العصور حتى عصرنا، كان لزاماً على العاملين في هذا المجال الاستقصائي الإلمام بمنهج البحث الأثري الحديث المكون من جانبين تطبيقي ونظري يرتبط كل منهما ارتباطاً وثيقاً بالآخر، فالعملي يتطلب فيه الخضوع للدراسات الحقلية الخاصة بجمع المادة التي يتطلب فيها خطوات أخرى علمية، بدءاً من الاستطلاع الميداني ووصولاً إلى إجراء حفريات إن لزم ذلك، لغرض جمع المادة العلمية وتصنيفها وإعدادها للدراسة. أما الجانب النظري فيهتم بأهداف البحث وخطته وتأويل المعلومات المتحصل عليها، من هنا كان لزاماً على الدارسين في علم الآثار تطبيق هذه المناهج وفق ضوابط علمية دقيقة.

وفي هذه الدراسة الميدانية وتواصلاً للمسوحات الأثرية بحثاً عن المواقع الأثرية والمعالم التاريخية جاء بحثنا هذا ليساهم بخبراته المتواضعة في إجراء مسح ميداني لبعض المواقع الأثرية، تلبية لرفع المستوى في مجال إعداد البحوث الأثرية العلمية والنظرية كجزء من متطلبات مواد (التمهيدي، ماجستير)، وسبيلاً في الحفاظ على تراثنا الحضاري العريق.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تناولت من خلال المسوحات الميدانية جميع المخلفات الأثرية الظاهرة على الموقع دون التركيز على شيء بذاته، محاولة في إعطاء صورة كاملة وواضحة عن مختلف العصور فيما يعرف بالآثار القديمة، إلى جانب ذلك فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في توثيقها لبعض الآثار المجهولة التي امتدت إليها عوامل الضياع المختلفة.

أهداف ومنهج الدراسة

أولاً: الأهداف

تحقيقاً لإتباع المنهج العلمي السليم في إعداد البحوث والدراسات الأثرية الحقلية والنظرية، ومن ثم رفع المستوى العلمي بالتعامل مع المادة الأثرية ميدانياً، وترتيب المعطيات الأثرية ترتيباً منسقاً مع استخدام كافة الوسائل العلمية المتاحة، وإخضاع عناصرها للتفسير والتحليل، فقد جاءت دراستنا هذه أيضاً لتخدم أغراض عدة، من أهمها الآتي:

١- تواصلاً لأعمال المسح والتوثيق للمواقع الأثرية المنتشرة حول مدينة صنعاء، خاصة تلك التي تتموضع على الآكام والهضاب والمرتفعات الجبلية في الغرب والجنوب الغربي، التي لم تحظ بالدراسات والاطلاع الميداني، إلا فيما ندر جداً، بعكس حظيها بأعمال الطمس والضياع بشكل مكثف.

* يقع وادي ضهر شمال غرب صنعاء على بعد ١٤ كم.

٢- تعد أهمية هذه المواقع من خلال دراسة محتواها الأثري بشكل دقيق، ومحاولة الحصول - قدر الإمكان - على أدلة مادية مختلفة ستتيح عملية توثيقها ودراستها مستقبلاً من زيادة المعلومات والأدلة الأثرية عن مجتمعات وسكان المرتفعات الجبلية.

٣- محاولة وصف هذه المواقع وتصويرها وإتباع خطوات البحث والتوثيق الأثري السليم، من حيث تسجيل وتصنيف وتصوير ورفع الآثار الباقية بمختلف أنواعها وعصورها، دون التركيز فقط على النقوش الكتابية، يمكن الوقوف بعد ذلك على تحديد الفترة التاريخية لهذه المواقع تحديداً أولياً، وتتبع مرحلة الاستيطان منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بالعصور التاريخية.

٤- جمع كل ما أمكن الحصول عليه من هذه المخلفات المادية وإخضاعها للدراسة النظرية ومن ثم محاولة تفسيرها وتحليلها في ظل الاستعانة بالمصادر والمراجع المتوفرة وعقد المقارنة في ذلك إن أمكن.

ثانياً: منهج الدراسة

يتطلب إجراء المسح والتوثيق الأثري حصر وتسجيل وتوصيف كل اللقى والمخلفات الأثرية المنتشرة على امتداد الموقع، وبذلك فإن إنجاز مثل هذه الدراسة يحتاج إلى إجراء قياسات واستخدام وسائل تختلف بحسب طبيعة الموقع. وكنا في أعمالنا اليومية نستخدم المشي على الأقدام كوسيلة تنقل وبحث، وقد سمحت لنا هذه الطريقة بجمع وتوثيق مظاهر ومخلفات أثرية عديدة، والتعرف بشكل أفضل على طبوغرافية وجيولوجية المواقع، والخروج قدر الإمكان بمعلومات متنوعة عن هذه المواقع.

كان من البديهي بعد ذلك وصف تلك الآثار والمخلفات ومحاولة دراستها وتحليلها والاستعانة بالوسائل العلمية الحديثة، والعمل قدر الإمكان على جمع المعلومات الجغرافية والجيولوجية عن المنطقة، ومن ثم التحقق في ماهية المعثورات والاطلاع على المواقع والدراسات الشبيهة، ومحاولة الربط بعقد المقارنة بين المظاهر المعمارية واللقى الأثرية، وما هي الأساليب والأنماط المستخدمة في ذلك، سواء بعقد تلك المقارنة إقليمياً أو على مستوى المناطق المجاورة محلياً وخارجياً.

في مثل هذه الدراسة تكون الاستعانة بالمناهج العلمية الأثرية الحقلية والنظرية، تكمن في تسخير واستخدام مناهج عديدة منها المنهج الغير احتمالي المرتبط بعملية الاستطلاع والمسح ورصد المواقع الأثرية، والمنهج الوصفي المستخدم في إظهار الناحية التقنية والفنية، ونوع المخلفات الأثرية، ليأتي بعد ذلك المنهج التحليلي الذي يُعتمد عليه في تحليل المادة الأثرية تحليلاً علمياً، بإخضاع جميع عناصرها للدراسة العلمية. كما يأتي في مثل هذه الدراسة أيضاً الاستعانة بالمنهج المقارن لتأكيد وربط النتائج زمنياً وثقافياً، إلى جانب ما ذكر من مقدمة وأهداف ومنهج.

وقد اشتملت هذه الدراسة على أربعة فصول وخاتمة وملاحق، قسم الفصل فيها إلى عدد من المباحث أو النقاط، حيث خصص الفصل الأول في إعطاء مدخل جغرافي وطوبوغرافي لمنطقة الدراسة، تطرقنا فيه إلى التعريف بطبيعة الموقع وتحديده جغرافياً ومن ثم تحديد نوعية الصخور وتكوينات الموقع طبوغرافياً وجيولوجياً.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى نتائج المسح والأعمال الأثرية التي قمنا بها في موقع أنجزC بوادي ضهر، وقسمنا فيه تلك النتائج إلى طبيعة المواقع المكتشفة من حيث الرسوم والنقوش الصخرية، ومن ثم دراستها ومحاولة تحليل أنماطها وأساليبها، وكان قد سبق كل هذا إعطاء لمحة جغرافية وتاريخية بموقع الدراسة.

أهم نتائج المسح الأثري لمنطقة أنجز وطبيعة تلك الآثار المكتشفة التي قسمناها إلى نقاط عديدة تعكس نوع تلك المخلفات النقشية والأثرية، ورسوم ونقوش صخرية، قمنا بدارستها والتعليق عليها ومحاولة الربط بينها وبين نتائج آثار المواقع السابقة، لينتهي بحثنا هذا بخاتمة تطرقنا فيها لما مثلته تلك المواقع من أهمية عند دراستها ليلحق ذلك عمل ملحق يشمل قوائم الأشكال واللوحات المفرغة وبعض الخرائط التوضيحية.

الموقع

يبعد وادي ضهر ١٤ كم شمال غرب صنعاء، ويبلغ طول الوادي نحو 6 كم، ويعتبر من أجمل الأودية ويمتاز بمزارع العنب والفواكه، وكان وادي ضهر في الأصل من مخلاف مآذن كما يذكر الهمداني ويتبع الآن مديرية همدان[١]، ويعتبر حوض صنعاء المحتوي على وادي ضهر. من أهم أحواض الترسيب في المرتفعات الوسطى والتي تصل إلى ٢٢٠٠متر فوق سطح البحر.

يشمل وادي ضهر القرى التالية: (بين ننعم، بيت الفار، قرية القّابل، الهيجة) من أعلى الوادي إلى أسفله. ويبلغ ارتفاع الوادي عن سطح البحر ٢٦٠٠متر، أما القاع فيبلغ ارتفاعه ٢٢٠٠متر عن مستوى سطح البحر.

يغطي حوض صنعاء مساحة تقدر بحوالي ٣٢٠٠كم مربع ويشمل وادي ضهر الذي يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي أي نفس اتجاه امتداد حوض صنعاء. تعتبر صخور مجموعة الطويلة الرملية (الكريتاسي) أو صخور تكوين مجزر (الباليوسين) أقدم الصخور الموجودة في هذا الحوض وتتواجد بصورة أساسية في الجزء الجنوبي الغربي من الحوض حول مدينة صنعاء ومنطقة الغراس الواقعة شمال شرق صنعاء[٢].

طبوغرافية الموقع

تعتبر صنعاء من المناطق المرتفعة والذي يجعل من التجوية والتعرية أكثر ما يكون فيها مما يجعل من ذلك السبب الرئيسي في تكون الظاهر الجيومورفولوجية هي التجوية وأن السبب في تكوين وادي ضهر هو عمليات تكونية منذ انفتاح البحر الأحمر. ومنطقة وادي ضهر معروف بأنها منطقة متوسطة هطول الأمطار وهي من المناطق المرتفعة والجافة الباردة وكذلك الصخور الأساسية في تلك المنطقة هي أحجار الرمل لذلك سيكون من الأكثر أنها تتعرض إلى التجوية الميكانيكية[٣].

---

[١] العمري. د. حسين عبد الله، الموسوعة اليمنية، ج٣، ط٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء اليمن، ص ١٩١٨.

٢ أسحم، ساريه، مرجع سابق، ص ٣.

٣ أسحم، ساريه، مرجع سابق، ص ١٧- ١٩.

الرسوم الصخرية في منطقة أنجز C

الرسم من الفنون التشكيلية التي تلازمت مع الإنسان منذ أن وطأت رجلاه على الأرض، وهو الدعامة الأساسية لكل الفنون التشكيلية الأخرى التي عرفها الإنسان الأول في العصور الحجرية. فقد وَظف الإنسان في أولى محاولاته الفنية الخطوط بشتى أنواعها تارة مستخدما أصابعه لرسم الخطوط وتارة يستخدم فرشاه صنعها بنفسه من لحاءات الأشجار. وقد استعمل الإنسان في هذه الرسوم ألواناً استخرجها من الصخور أو الأشجار أو حتى من دماء الحيوانات. كما استخدمت أدوات حادة لتحديد الرسوم الملونة في الكهوف أو على بعض اللوحات الصخرية لعمل ما عُرف باسم الرسوم الطباشيرية. ولم يكن الهدف من رسوم الكهوف التزيين والزخرفة، إذ أن الإنسان في ذلك الوقت سكن على أبواب الكهوف بينما وجدت أغلب الرسوم في عمق الكهوف وفي أماكن لا يصلها النور مما دعا إلى الاعتقاد أن الغرض منها مرتبط بالطقوس الدينية المرتبطة بالصيد. إذ يعتقد الكثير من علماء الأجناس أن الإنسان قد برع في رسم الحيوانات التي يريد صيدها كالوعول والجواميس والخيول المتوحشة بطريقة دقيقة للغاية ظناً منه أنه بذلك سوف يمتلك روحها ويسيطر عليها. وقد دللوا على ذلك ببعض مظاهر الطقوسية التي ظهرت مصاحبة لبعض الرسوم. أو أنهم استخدموا هذه الطقوس لبعث الشجاعة وطرد الخوف من نفوس الصيادين ويعتقد البعض أن الرسوم كانت تستخدم كوسائل إيضاحية –إن صح التعبير– لتعلم طرق الصيد ربما استخدمها بعض الصيادين المهرة إذ تظهر الحيوانات المرسومة والسهام تنهال عليها وتتجه إلى أماكن قاتلة في جسم الحيوان. وربما يدلل على ذلك أن الفنان الأول كان في بعض الرسوم يقوم برسم الحيوانات متطابقة واحداً فوق الآخر. كما أظهرت بعض الرسوم دراية بالتفاصيل التشريحية كعظام القفص الصدري وبعض المناطق من الجسم.

قصة اكتشاف الرسوم الصخرية

إن اكتشاف الإنسان الحديث لفنون إنسان الكهف الأول كان بالصدفة، والظريف في الأمر أن أهم وأقدم كهفين من العصر الحجري القديم تم اكتشافهما على يد الأطفال. ومن أهم الكهوف المكتشفة وأقدمها كهف "لاسكو" بجنوب فرنسا والذي يعود تاريخ الرسوم التي وجدت به إلى العصر الحجري القديم منذ حوالي١٥ ألف سنة قبل الميلاد.

رسوم كهف لاسكو:

ولاكتشاف كهف لاكسو قصة بدأت أحداثها في ٨ سبتمبر عام ١٩٤٠م، عندما كان الصبي مارسيل رافيدو مع مجموعة من رفاقه يتجولون في هضبة لاسكو، فلاحظ مارسيل أن كلبهُ "روبوت" قد اختفى. وبينما هم يبحثون عنه سمعوا صوته يأتي من فتحة كهف، وعندما حاول مارسيل إنقاذ كلبه سقط في داخل الكهف المظلم، واستطاع بصعوبة إنقاذ الكلب. لكن مارسيل رافيدو عاد مع زملائه إلى الكهف ولكن في هذه المرة احضروا معهم سراجا وحبلا. وبينما كانوا يتجولون في الكهف المظلم فوجئوا بثيران وخيول وغزلان تقفز من الظلمة، واكتشفوا أنها رسوم على جدار الكهف. كما رأوا في مكان آخر من الكهف الذي يبلغ طوله ١٠٠ قدم تقريبا رسوم لغزلان كأنها تسبح في جدول وتظهر رؤوسها فوق سطح الماء. انظر لوحة (١).

وبعد الاطلاع والتقصي تبين لمارسيل وأصدقائه الصبية أن هذه الرسوم هي من عمل الفنان البدائي قبل أن يكتشف الإنسان الكتابة، ويعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم. وعلى الرغم أن الصبية حاولوا أن يكتموا سر اكتشافهم، إلا أن الخبر انتشر في جميع أنحاء فرنسا. وتوافدت جموع الزوار إلى الكهف كل يوم لمشاهدة الرسوم وكان الصبي مارسيل رافيدو يقودهم ويشرح لهم ما تحتويه اللوحات الجدارية.

رسوم كهف ألتاميرا

أما قصة اكتشاف رسوم كهف "التاميرا" في شمال شرق اسبانيا فقد حدثت عام ١٨٧٩م عندما كان "دان مارسلينو دي سولتولا" والذي كان أحد المهتمين بالكهوف، مع ابنته ماريا والتي كان عمرها آنذاك اثني عشر عاماً داخل الكهف كان الأب منشغلا بجمع بعض العينات من الجدران في المقدمة، راحت ماريا يدفعها الفضول وعلى غفلة من أبيها إلى داخل الكهف ومعها سراج. وفجأة سمع أبوها صراخها من الداخل فهرع سولتولا إلى مصدر الصوت، فوجد ماريا تحمل السراج وتنظر إلى سقف الكهف إلى تلك الرسوم البديعة لحيوانات تقفز وتجري في كل اتجاه. لقد فات على الأب والذي كان تردد على الكهف منذ عام ١٨٧٥م الدخول إلى عمق الكهف قبل أن تقبل على ذلك ابنته ماريا. ولم يكن لدى سولتولا أي شك أن هذه الرسوم هي من إنتاج الفنان القديم لأنه جمع في رحلاته الأولى بعض الأدوات والعدد التي تبين أنها من العصر الحجري. وما كان منه إلا أن أعدّ مطوية بيّن فيها حقيقة الكهف والرسوم التي وجدها به. ولكن الكثير من الناس لم يصدقوه بل اتهموه انه زور الرسوم بمساعدة فنان فرنسي، وبعد زيارات لعلماء العصر في الآثار أنكروا أصالة الرسوم ظناً منهم أن الإنسان البدائي لا يمكن أن يتمتع بهذه المهارات الفنية الرفيعة. ولم يعترف العالم برسوم كهف التاميرا حتى بداية القرن العشرين عندما تم اكتشاف عدد من الكهوف في فرنسا وعدد من الدول الأوروبية ونشطت حركة تبادل المعلومات، ولكن كتب لـ "دان مارسلينو دي سولتولا" ألا يشهد ذلك فقد توفى عام ١٨٩٣م. وحسب التحاليل التي أجريت لهذه الرسوم فإن أقدم الرسوم التي وجدت في الكهف يعود تاريخها إلى ١٠ آلاف سنة ق.م. انظر لوحة (٢).

النقوش الصخرية في المنطقة العربية:

يمثل الوطن العربي واحد من أهم المناطق في العالم الغنية بالكثير من المواقع الأثرية التي تعود لفترة ما قبل التاريخ، أي في الفترة التي تسبق قيام الحضارات المنظمة، وكان الإنسان آنذاك يعتمد على الصيد لجمع طعامه. وقد وجدت في الصحراء الكبرى في ليبيا والجزائر، وفي الجزيرة العربية عدد من النقوش الصخرية والرسوم المنقوشة والملونة يعود أقدمها إلى حوالي ٦٥٠٠ سنة ق.م. ففي الصحراء الليبية تم الكشف عن عدد من الكهوف التي دلت على أن الصحراء الكبرى كانت مليئة بالأشجار والأنهار الجارية، والحيوانات والأنعام من كل الأنواع. ويبدو من الرسوم التي تم اكتشافها تمكن فنان تلك المنطقة من مهارة الرسم وإدراكه لأصوله. انظر لوحة (٣).

في صحاري الجزيرة العربية تنتشر النقوش الحجرية ومن أبرزها ما تم العثور عليه في منطقة "كلوة" فوق هضبة من الحجر الرملي قرب الحدود الأردنية السعودية. كما وجدت نقوش منطقة الحناكية على بعد ٨٠ كلم شرق المدينة المنورة، وإقليم حدب–حمر الواقع بين مدائن صالح وخيبر والمناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية. انظر لوحة (٤).

وقد ركّزت مواضيع النقوش الصخرية في هذه المناطق على مناظر الصيد كرسم الوعول والغزلان والأبقار الوحشية. وقد ظهر في بعض اللوحات الجمل ذو السنام الواحد ويبدو أنه كان مستأنساً من قبل سكان القبائل التي سكنت في هذه المناطق، ويعود تاريخ بعض النقوش من أواخر الألف الخامس إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. واحتوت المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية أروع ما تم العثور عليه من فن الرسم والنقوش الصخرية، إذ تحفل منطقة جبة وسكاكا والجوف وحائل والمليحية وغيرها بأمثله هامة لنقوش آدمية وتصاوير حيوانية وموضوعات زخرفيه. وما يثير الانتباه من هذه الرسوم أشكال الأبقار الوحشية ذات القرون القصيرة والطويلة والتي تشترك مع أشكال آدمية نفذت بطريقة الخطوط الرفيعة "عودية"، إضافة إلى أشكال آدمية كاملة. وتبين هذه الرسوم الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية للقبائل التي سكنت هذه المناطق في فترة ما قبل التاريخ والبدايات الأولى التي للحضارات المنظمة. كما تم العثور على بعض النقوش الثمودية والسبئية في المناطق الوسطى من السعودية بالقرب من منطقة الرياض ومنطقة الدوادمي تشتمل على نقوش متعلقة بالصيد والطقوس الدينية يعود أغلبها إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وقد كانت تتخذ أسلوب رسم الحيوانات بوضعية جانبية وبالخطوط الخارجية للشكل. وتنفرد المنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية برسوم صخرية ذات أسلوب مميز وهو ما عرف باسم النحت التخطيطي العميق إضافة إلى الرسم الكفافي. وهنالك الكثير من المواقع في مناطق متعدد من الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي تحفل برسوم صخرية تعبر عن تفاعل الإنسان بما حوله من معطيات.

تصنيف الرسوم والأشكال في الموقع

١- الرسم المنظوري

وهذا النوع هو الأكثر انتشاراً في الموقع حيث يأخذ المنظور الجانبي الحقيقي للحيوان وتصوره بطرق مختلفة.

٢- الرسم الجانبي المبسط

وفيه يتم تمثيل أجسام الرسوم الإنسانية والحيوانية من جانب واحد بحيث تظهر فيه الأرجل واضحة المعالم.

٣- الرسم المنظوري ثنائي الزاوية

وفيه يتم رسم سطح الجسم بزاوية مقدارها ٤٢ درجة، وقصد به النظر إلى شيء من منظور جانبي للزاوية.

٤- الرسم التخطيطي

هو عملية تبسيط واختصار السمات والتفاصيل لهوية الجسم الأصلي الذي عمل له الجسم التخطيطي.

الأساليب والأنماط المتبعة في الرسوم الصخرية للموقع

تعددت الأساليب في هذا الموقع من حيث الأسلوب المتخذ في رسم هذه الأشكال، حيث كانت هذه الرسوم تتميز بسمات معينة لغرض تأمين التعريف بالعمل الفني أو لأي أسباب أخرى، وهذا العمل الفني للأشكال يتواصل ويستمر منذ فترات قديمة حتى فترات متأخرة، ويمكننا بذلك التعرف على أساليب وطرق متنوعة على أساس وجود

سمات معدله ومميزة لكل فترة من الفترات، بدليل اختلاف طبقات وألوان البلى التي تحدد هذه الأشكال وطرق تنفيذها على الصخور، وقد تم تقسيم الأساليب والأنماط بحسب الأشكال التي وجدت على الصخور وهي كالتالي:

١- الأشكال الآدمية

إن معظم الأشكال الآدمية التي كانت في موقع أنجز(C) جاءت معظمها وهي ممتطية للحيوانات، سواء كانت خيولاً أم جمالاً أم غير ذلك، ولا يوجد شكل لآدمي منفرداً دون ركوب إحدى هذه الحيوانات إلا في منظر واحد نفذ على لوحة رقم (٥)، وهو عبارة عن شخص واقف على قدميه وفاتحاً ذراعيه ويحمل في يده اليمنى سيف وفي اليسرى درع، وذلك لمواجهة شخص آخر يعتلي حيوان يعتقد بأنه شكل لخيل، كما في معظم اللوحات.

إلى جانب ذلك كانت الأشكال تختلف من لوحة إلى أخرى، فقد يكون شكل الآدمي فاتحاً لذراعيه كما في لوحة رقم (٧). كما وجد أيضاً في أحد الأشكال الآدمية وهو ماسكاً لرمح بيده اليسرى وهي مرفوعة للأعلى، وأما اليد اليمنى فهي ماسكة للجام الحيوان كما في لوحة رقم (١٣). وفي لوحة أخرى كما في لوحة رقم (١٤)، وجد شكل معاكس اللوحة السابقة، حيث رسم شخص ماسكاً بيده اليمنى رمحاً، واليسرى ماسكاً لجام الحيوان. وفي نفس اللوحة أيضاً وجدت أشكال من الفرسان وكأنهم في حالة صراع بينهم البين مستخدمين في ذلك الرماح الطويلة.

٢- الأشكال الحيوانية

لقد أهتم الإنسان القديم بما يدور حوله من الطبيعة وما فيها من كائنات حية، حيث قام بتوظيفها واستخدامها في حياته اليومية، وكان يقوم باصطيادها إما للاستفادة منها في الطعام والملبس أو لقتلها خوفاً منها، أو أنه كان يعبدها. فما كان منه إلا أن يقوم بتنفيذ وتوثيق هذه العمليات على المسطحات الصخرية. وقد عثر على العديد من الأشكال الحيوانية المختلفة الأنواع، وهي كالتالي:

أ- الخيول

عبَّر الإنسان القديم عن العديد من أشكال الخيول بطرق مختلفة، معظمها عبارة عن أشكال عمودية مجردة من التفاصيل الخاصة بملامح الخيل، حيث عبر عنها بخط أفقي ليدل على بدن الخيل، وأربعة خطوط رأسية أسفل الخط الأفقي ليدلل عن أقدامها، أما الرقبة فقد مثلها عند نهاية الخط الأفقي من الأعلى بخط رأسي بزاوية منفرجة، ثم في نهايته قام بإنزال خط آخر للأسفل بزاوية حادة، أما الذيل بدأ من نهاية الخط الأفقي لبدن الخيل متجهاً للأسفل، ومعظم هذه الخيول يمتطيها أشخاص، كما في لوحة (٥).

ب- الجمال

تميزت هنا أشكال الجمال عن الخيول بطول الرقبة وقصر الذيل، واستخدام الإنسان لها هنا للتنقل وليس للحرب، كما في لوحة (١٢،٧).

ج- أشكال حيوانية مختلفة

وجدت العديد من أشكال الحيوانات متنوعة، نفذت بطرق وأساليب مختلفة عن بعضها البعض فعلى سبيل المثال: وجدت أشكال لغزلان على شكل مجموعة كما في لوحة (٢٢،٢٨). وتميزت هذه الغزلان بقرونها الصغيرة ورشاقة جسمها ووجود العديد من البقع التي عبر عنها بعملية التنقيط على جسدها ليوضح تفاصيلها. كما وجد عدد من الوعول التي تميزت بقرونها الطويلة والمقوسة وجسدها الممتلئ، كما في لوحات (١٥، ٢٩،٣٠). ووجد أيضاً شكل لحيوان المها، الذي يتميز بطول قرنية بدون تقوس أو انحنا فيه، كما في لوحة (٣٠). ووجد أيضا شكل قريب في الغالب من شكل حشرة الجعران(الخنفساء)، كما في لوحة (١٨).

٣- الرموز

قام الإنسان القديم بعمل أشكال غريبة عبارة عن رموز لم يفهم الباحث مغزاها، حيث أنها نفذت بأشكال وطرق مختلفة لتُعبر عما كان يدور في مخيلة ذلك الإنسان، وعلى سبيل المثال، وجدت أشكال هندسية وخطوط متقاطعة نفذت بطريقة بدائية بأسلوب الخدش، لم يفهم مغزاها كما في لوحة رقم (٢٩-ب). كما وجد أيضاً رمزاً يشبه أو يعبر عن الشمس، وهو عبارة عن شبه دائرة يخرج منها ستة خطوط عبارة عن أشعة، أو أنها تمثل زوايا النجمة السداسية. لوحة رقم (٢٨).

كما وجد رمز يشبه المفتاح، وهو عبارة عن دائرة حلزونية تنتهي بخط مستقيم، وجد هذا الرمز تحت إحدى النصوص المكتوبة بالخط العربي القديم. لوحة (٣١).

وقد وجدت العديد من الرموز على أشكال حروف منها رمز يشبه حرف (I) باللغة الإنجليزية. وجاء بعضها على شكل حرف (O) باللغة الإنجليزية، جاءت هذه الرموز منفردة دون أي كتابات أخرى بجوارها، **لوحة (٢٨)**. كما وجد أيضاً رمز آخر لوحة (٢١). ووجد أيضاً رمز قريب من هيئة الشجرة أو من أحد أقدام الطيور، لوحة (١١).

٤- الأسلحة

الخناجر (الجنابي): يتكون الخنجر في الغالب من ثلاثة أجزاء، وهي (المقابض، الأنصال، الأغماد). وفي بعض الأحيان وجدت بجزئين هما (المقبض، والنصل) فقط، حيث أنه في الغالب كان شكل القبض على هيئة حرف (T). لوحة رقم (٢٣،٢٥). أما الأنصال فقد نفذت بطرق مختلفة، على أساسها نفذت أشكال الأغماد، حيث أن بعض الأنصال كانت بأشكال مستطيلة ذات زوايا بدون انحناء في بدن النصل، ونفذ النصل أيضاً بشكل منحني ذو رأس حاد يشبه إلى حدٍ كبير ما هو موجود اليوم، لوحة رقم (١٤،٢٠،٢٤).

أما الأغماد فقد تشكلت على حسب نوع النصل، مع زيادة الشكل العام للغمد كمنظر جمالي، حيث نفذت بعضها على شكل حرف(U)، لوحة (٢٤،٢٥). كما نفذت بعض منها على شكل حرف (J)، كما في لوحة (٢١،٢٨)، كما نفذ أيضاً على نفس الشكل ولكن بطريقة معكوسة، كما في لوحة (٢٩-أ).

السيوف: وجدت بعض الرسومات والأشكال لأسلحة على هيئة سيوف مع أشخاص، لوحة (٥)، أو منفرد على شكل حرف (f)معكوس: كما هو الحال مع الخناجر، لوحة (٢٦).

الرماح: استخدمت الرماح في مناظر الحرب التي يستخدمها الفرسان وهم على ظهور الحيوانات وقد جاءت في العديد من المناظر واللوحات، كما في لوحات (١٣،١٤،٢١).

التقنيات المستخدمة للنقش على الصخور

تعد أغلب الأشكال التي وجددت في الموقع استخدم في تنفيذها العديد من الأساليب المختلفة منها على سبيل المثال: (النقر، الحز، الخدش، الكشط، الحك)، لتشكل بذلك أخاديد أو نقر أو قطوع وشروخ، حيث يقوم بإحدى هذه الأساليب بالتأثير على لونه الأصلي لسطح الصخر، لصنع صورة فاتحة مغايرة للون السطح، وفي مثل تلك الحالات تزال الطبقة المتقادمة من السطح فتظهر الأشكال متباينة عن السطح الغامق الأصلي[١]، كما في معظم اللوحات التي وجدت في الموقع.

وصف اللوحات الموجودة على الصخور:

لوحة رقم (٦)

ضمت هذه الصخرة شكلين يمثل إحداهما فارساً يمتطي صهوة حصان في الجهة اليمنى من الصخرة ويلاحظ أن الفارس شاهراً سيفاً في يده اليمنى بينما يحمل درعاً يحمي به نفسه في اليد اليسرى، ونرى أن هذا الفارس يقوم باستعراض حركات معينة فكما هو واضح في الرسم الصخري أن هذا الفارس يقف على قدميه على ظهر الجواد ويمسك باللجام بين أسنانه بينما يقف رجل آخر أمامه والذي بدوره نراه شاهراً سيفاً بيده اليمنى ودرعاً في اليد اليسرى، وقد نفذ هذا الرسم بطريقة الكشط على الصخر.

لوحة رقم (٧)

واجهة إحدى الصخور الموجودة في الموقع رسم عليها مجموعة من الرسوم المتداخلة نصفها من الأعلى إلى الأسفل، بداية من خنجر، نصل، يليه ثلاثة خطوط رأسية يعلوها خط أفقي مائل في نهايته اليسرى نحو الأعلى. قد يكون لحيوان غير مكتمل الملامح، ونرى أسفل منه شكل قد يكون لامرأة باسطة ذراعيها في اتجاهين متعاكسين وتجلس هذه المرأة على ظهر جمل، وبجانب هذا الرسم رسم آخر لرجل ما يمتطي صهوة جواد، وهذا الرسم متجه من الأعلى إلى الأسفل، وبجانبه رسم آخر لرجل رسم أعلى رأسه خط مقوس نعتقد في رأينا أنه تمثيل لشعر هذا الرجل، ونفذ الرسم كسابقه بالكشط.

لوحة رقم (٨)

كتابة مسندية بالخط الغائر مكونة من أربعة أحرف هي (𐩣 𐩧 𐩲 𐩣) أي (ج ن أ م) وتعني في اللغة القديمة (سور)، وإلى جانب هذه الأحرف رسم لخنجر ذو مقبض على شكل حرف (T) والنصل غير واضح.

---

١ خان، مجيد، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، الرياض ،١٩٩٣م، ص٣١.

لوحة رقم (٩)

خمسة أشكال إبداعيه لفنان العصور القديمة تتمثل في فارسين يمتطيان صهوة جوادين يعتلي أحدهما الآخر في موقعه على واجهة الصخر وكل واحد منهما يتجه عكس الآخر، ويتضح دقة الفنان في تصوير أحد هذين الفارسين في تمثيله يمسك لجام فرسه، وإلى الأسفل من هذين الفارسين يوجد رسم لخنجر صغير مع غمده، بينما في الجهة الأخرى من الصخرة وعلى نفس خط رسم الخنجر يوجد رسم آخر مُثل بخطوط عمودية متصلة بخط أفقي نرى أنها تمثل حيوان معين هو الحصان وهو في وضعية أكل الأعشاب من على الأرض التي مثلت هي الأخرى بخط أفقي.

لوحة رقم (١٠)

أربعة أشكال متشابهة تمثل أشخاصاً يمتطون خيولهم اثنان منهما متجهان نحو الجهة اليسرى من الصخرة بينما الآخران متجهان في الاتجاه المعاكس لهما أي إلى اليمن من واجهة الصخرة. وجميع من في هذه اللوحة يمسكون بلجام أحصنتهم، وهذه النماذج نجدها متكررة في أكثر من موضع وأكثر من رسم على هذه الصخور .

لوحة رقم (١١)

ضمت هذه اللوحة واجهة لأحدى الصخور المنتشرة في هذا الموقع وتم الرسم عليها بطريقة الكشط الذي بين خط رأسياً وخطوط أخرى نحو الأسفل نعتقد في أغلب الظن أنها تمثل حيوان لم يكتمل رسمه وفي الأعلى خط رأسي بينما إلى الجهة اليمنى من الشكل الأول رسم آخر يمثل حيوان يأكل العشب من على الأرض وما يثبت ذلك هو الرسم الأخير الموجود في الجزء السفلي للصخرة والذي يمثل شجرة ذو أربعة أغصان متفرعة في جهتين، وهنا تتجلى براعة الفنان القديم في تصوير الحياة اليومية له بتمثيل هذه الحيوانات والنباتات المحيطة به.

لوحة رقم (١٢)

ضمت هذه اللوحة واجهة لصخرة تحتوي على رسمين أحدهما فوق الآخر حيث يمثل الرسم الأول إنسان يمتطي خيلاً ويتجه به نحو الجهة اليسرى بينما الرسم السفلي فيمثل في أغلب الظن رسم لحيوان ما غير واضح المعالم. وهذا الرسم كما غيره . قد تم عمله بطريقة الكشط والذي يتضح فيها اللون المغاير للون واجهة الصخرة.

لوحة رقم (١٣)

من أوضح وأبرز الرسوم المنتشرة في موقع أنجز C الذي يبين أن راسمه قد أبدع في تصوير هذا المنظر الذي يتمثل في فارسٍ ممتطياً صهوة حصان ممسكاً بيده اليمنى لجام الفرس بينما يده الأخرى اليسرى . فتمسك رمحاً طويلاً جداً يبلغ ثلاثة أضعاف حجم حامله وهذا يبين أن الرسام قد حاول أن يوضح مدى قوة هذا الفارس وشجاعته وجاهزيته لخوض المعارك، كما يبلغ هذا الرسم من الدقة المتناهية أنه بين تفاصيل حوافر الخيل مع الذيل المنتصب.

لوحة رقم (١٤)

صخرة متوسطة الحجم صورت على إحدى واجهاتها بأسلوب ينم عن الحركة لمعركة تدور بين ثلاثة أطراف كل طرف منهم يمثل فارساً يمتطي جواداً اثنين من هؤلاء الفرسان بيدهما رمحان موجهان نحو الفارس الثالث الذي يبدو في حالة هروب منهما وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على بعض الصراعات التي كانت قائمة في تلك الفترة الزمنية إما بين أفراد بحد ذاتهم أو بين مجموعات، ويعتلي هذا المنظر القتالي رسم لخنجر مرسوم بالمقلوب حيث نرى رأس المقبض نحو الأسفل بينما الطرف الحاد منه متجه نحو الجهة العليا مع ميلان بسيط نحو الجهة اليمنى من الصخرة.

لوحة رقم (١٥)

كوكتيل فني جمع بين أحرف كتابية بالخط العبري وبين مجموعة من الرسوم الحيوانية التي تتمثل في غزال ذي قرنين طويلين يمتدان حتى ظهره وذيل منتصب وقد مثلت أقدامه بخطوط عوديه، وإلى الأسفل منه رسم آخر لحيوان الوعل ذي قرنين صغيرين، بينما نرى إلى الوراء من هذا الماعز رسم لعدد اثنين من الخيول وعليها فرسانها وهذه الخيول في حالة حركة سريعة، ونعتقد أن هذه اللوحة تمثل تصوير فني لمطاردة حيوانات الوعول. وفي نهاية هذه اللوحة الفنية من الجهة اليمنى يوجد رسم لحيوان الخيل وهو واقف من دون فارس عليه.

لوحة رقم (١٦)

تكرار لنفس الرسوم السابقة في معظم اللوحات والتي تتمثل في ثلاثة أشكال لفرسان على ظهور الجياد اثنان منهما في الجزء العلوي يتجهان إلى نفس الوجهة وهي الجهة اليسرى من الصخرة وهما فارسان يمسكان بلجام هذه الجياد، ويوجد أسفلهما رسم ثالث يشبههما إلى حد كبير إلا أنه يختلف عنهما في أنه يتجه نحو الجهة اليمنى، ونفذت هذه الأشكال برسم أقدام الجياد الثلاثة بخطوط رأسية طويلة وذيول متجهه نحو الأسفل، وفي الأسفل من هذه الأشكال يوجد ما يشبه بعض الحروف المسندية التي قد تكون أقدم زمنياً من هذه الأشكال والدليل على ذلك أن الطبقة التي تغطي هذه الحروف تشبه نفس نوعية الصخرة بينما الأشكال الثلاثة نرى أنها مثلت بطريقة الحز الذي أدى إلى تشكيلها بلون مغاير للطبقة العليا .

لوحة رقم (١٧)

شكل منفرد على واجهة إحدى الصخور وهذا الشكل كسابقه من الأشكال يمثل شخص يمتطي صهوة جواد ماسكاً بيده اليمنى لجام الفرس الذي يبدو في حالة حركة نحو الجهة اليسرى من الصخرة وله ذيل طويل.

لوحة رقم (١٨)

رسم لحشرة الجعران (الخنفساء) بجسمها الذي تم تمثيله بشكل بيضاوي قُسم من الداخل بخطين متقاطعين مكوناً بذلك أربعة أجزاء لجسم الخنفساء ويتقدمها قرن طويل، وإلى الجانب منه إنسان على ظهر فرس تم تمثيله بخطوط عموديه.

لوحة رقم (١٩)

تكرار لنفس الرسم المتمثل في شكلين لفرسين يعتليهما فرسانهما والذي مثلا بأشكال عموديه، وفي الجزء السفلي منها نرى رسم لم يكتمل المعالم.

لوحة رقم (٢٠)

أربعة أشكال متباعدة عن بعضها البعض رسمت على واجهة إحدى صخور الموقع وهذه الرسوم كسابقاتها تتمثل في تصوير فرسان على ظهور خيول في حالة حركة نحو الجهة اليمنى عدا واحداً منها هو الموجود في الجزء العلوي من هذه الصخرة يتجه نحو الجهة المعاكسة، وإلى الأسفل من هذه الرسوم يوجد رسمين لخنجرين غير متقنان في التصوير يمثلان حرفا الـ (U-V) بينما مقابضهما يمثلان حرف (T) ويعلو هذين الخنجرين رسم لحرف مسند هو حرف (و).

لوحة رقم (٢١)

تضم الصخرة أشكالاً متعددة الأول في الجهة اليسرى من الصخرة عبارة عن رمز، وإلى الجانب الأيمن منه يوجد شكل لفارس يمتطي حيوان يشبه الخيل ماسكاً بلجام الخيل، ويوجد بيد الفارس اليسرى رمح، كما وجد رسم لخنجر في الجهة اليمنى من اللوحة يشبه حرف(J)، كما وجد أيضاً أعلى اللوحة شكل لرمح مع وجود شكل مبهم لا يفهم مغزاه، ووجد أيضاً شكلاً لوعل أسفل الصخرة ذو قرنان مقوسان تنتهي عند آخر البدن للوعل، ويتضح في هذا الشكل أنه أقدم الأشكال وذلك لاختلاف لون البلى وقدمه، وقام الفنان بتنفيذ هذه الأشكال بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٢)

ضمت هذه الصخرة مجموعة من الحيوانات في منظر قطيع مكون من أربعة حيوانات شكلان منهما قريبا الشبه من الزرافة بدليل طول الرقبة وارتفاع المنتصف الأمامي من الجسد قليلاً، كما أن وجود أذنيها الشبيهة بالقرون حيث أنهما طويلتان بالنسبة للحجم الطبيعي للزرافة. أما الشكلان الآخران فإحداهما عبارة عن خيل يمتطيه فارس، والآخر لم يكتمل، لذا لم يتضح ما كان مغزى الفنان من هذا الشكل. وقد نفذت هذه الأشكال بطريقة الكشط للقشرة الأصلية للصخرة.

لوحة رقم (٢٣)

تضم هذه الصخرة نصل طولي قليل الانحناء، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، ويتوسطه خط ليدل على العمود الذي يتوسط النصل الموجود هذه الأيام، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٤)

يوجد بهذه الصخرة أيضاً شكل وحيد لخنجر على شكل حرف (U)، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، نفذ بأسلوب الكشط، ويتميز هنا عن سابقه بوجود خطين رأسيين ملتصقين بأسفل الخنجر.

لوحة رقم (٢٥)

تضم هذه الصخرة شكل وحيد لخنجر على شكل حرف (J)، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٦)

تضم هذه اللوحة شكل لسيف على شكل حرف (f) معكوس للجهة المقابلة، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٧)

يوجد على هذه الصخرة شكلان متشابهان شيئاً ما، فالأول يمثل سيف داخل غمد مستطيل الشكل ذو زوايا، والسيف على شكل حرف (f)، أما الآخر فهو ذو مقبض على شكل حرف (T) وعبارة عن نصل لخنجر بشكل طولي يتوسطه خط ليدل على العمود كما هو موجود في الأنصال الحالية اليوم.

لوحة رقم (٢٨)

تضم هذه الصخرة العديد من الأشكال والرموز وتتميز هذه الصخرة بوجود عنصر التتابع الثقافي الفني، حيث كان ينفذ الشكل الجديد على نفس السطح الذي نفذت عليه الأشكال السابقة، مما أثر في الأشكال السابقة وسبب في محي بعضها. حيث أن أقدم هذه الأشكال من حيث لون البلى (القشرة الصخرية) هو منظر لقطيع من الغزلان بمنظور جانبي في حالة ركض وقفز، وهذه الغزلان ذات أجسام ممشوقة وخفيفة، وقد نُفذت هذه الأشكال بأسلوب الحز والنقر. كما تضم هذه الصخرة أيضاً عدد ثلاثة من الخناجر بأشكال مختلفة، حيث وجدت على شكل حرف(U) والثاني على شكل حرف (J)، والآخر على شكل حرف(L) معكوسة للجهة المقابلة، نفذت بأسلوب الكشط والحك، كما وجد أيضاً بعض الرموز مثل حرف(I) ليس لها معنى، ووجد أيضاُ شكلاً دائرياً تخرج منه ستة خطوط(أشعة)، فهي إما ترمز إلى قرص الشمس، أو أنها ترمز إلى نجمة سداسية تتمثل زواياها في تلك الخطوط، كما وجد أيضاً رمز على شكل حرف (O)، ووجد أيضاً خطوط طولية متفرقة ليس لها معنى، وقد نفذت هذه الرموز بتقنية الكشط.

لوحة رقم (٢٩)

كتابات عربية إسلامية، أشكال حيوانية، رموز، خنجر. تعتبر هذه الصخرة ذات سطح متعرج غير أملس، يوجد بأعلى هذه اللوحة نص كُتب باللغة العربية لم نفهم منه الكثير، كتب هذا النص بالخط الكوفي القديم. مع العلم أن هذه الكتابات نفذت على كتابات عربية سابقة، مما أدى إلى صعوبة قراءة هذه النصوص.

كما وجد أسفل هذا النص رمز مكون من مجموعة من خطوط متقاطعة مشكلة أشكال لمثلثات ومعينات. وقد نفذ هذا الرمز بطريقة الخدش أو الحز الخفيف، بواسطة آلة ذات رأس مدبب، أو حجر صلب حاد الرأس.

كما وجد بجوار هذا الرمز شكل حيواني لوعل ذو قرون مقوسة ممتدة من بداية الرأس إلى نهاية البدن. وهذا الشكل ذات نمط عودي مجرد من التفاصيل. وجد أسفل هذه اللوحة شكل لغمد خنجر مع مقبض للنصل وهذا الشكل قريب إلى حرف (J) مقلوب إلى الجهة الأخرى.

لوحة رقم (٣٠)

كتابات إسلامية، أشكال حيوانية نفذت الكتابات هنا بطريقة الحز الأخدودي الغائر، وكتبت بخط الثُلث العربي، وهو عبارة عن نص دعائي (اللهم أغفر لمحمد وابن المأمون وأصحابه قاطبة... آمين). ويوجد أعلى هذا النص شكل حيواني ذو طابع أقدم من الكتابات العربية وهو في الغالب قريب إلى شكل المها. كما وجد أيضاً بجوار النص شكل حيواني آخر مكسور الرأس ولكن كان يوجد له قرنا المها، وهذان الشكلان الحيواني قد نفذا بطريقة الكشط.

لوحة رقم (٣١)

كتابات إسلامية، ورموز، وأشكال حيوانية، وآدمية. نفذت هذه الكتابات والأشكال والرموز بطريقة الكشط (الحك)، ونفذت في الغالب بواسطة حجر أشد صلابة من الصخرة التي نفذت عليها هذه الأشياء.

وأكثر ما يهمنا هنا هو الرمز الذي وجد داخل الإطار الذي كتبت فيه عبارات بالخط العربي القديم لم نفهم معناها، وقد وجد هذا الرمز الغريب أخر النص العربي ونعتقد هنا أنه يفيد انتهاء النص الذي كتب داخل إطار ولكن هذا الإطار طبقاً للقشرة الصخرية التي على الكتابات العربية، فإنه يعتبر حديث حيث أن لونه أفتح أو يميل إلى اللون الأبيض قليلاً، بينما قشرة الصخرة التي على الكتابات العربية ذات لون غامق يميل إلى اللون البني. مما يدلنا على أن هذا الإطار أضيف بعد فترة زمنية كبيرة.

كما يوجد أيضاً على سطح الصخرة شكل لحيوان يعتليه شخص، نفذ هذا الشكل بالنمط العمودي (حيث جرد الشكل من التفاصيل والملامح الخاصة) ورسم بهذا النمط التجريدي.

لوحة رقم (٣٢)

كتابات إسلامية، علانية نصها كالتالي (محمد). نفذت هذه الكتابة بطريقة النقر بواسطة آلة ذات رأس مدبب، يتضح ذلك من خلال الآثار التي تركتها تلك الآلة على سطح الصخرة، ويعود نمط أو أسلوب الخط الذي كُتبت به إلى بدايات فن الخطوط العربي الإسلامي.

استنتاجات الدراسة

بعد إتمام هذه الدراسة المتواضعة، خلصنا إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:

١- إن هذا الموقع يمثل نموذجاً من نماذج الرسوم والمخربشات الكثيرة في اليمن، والتي تعود ثقافات ما قبل التاريخ وصولاً إلى العصور التاريخية. وذلك بما رأيناه من تعاصر ثقافي وفني من خلال الرسوم والمخربشات.

٢- اتضح لنا من خلال عمليات الرسم والمخربشات التي قام الإنسان القديم بتنفيذها على الصخور عدم انتظام أشكالها وتداخلها مع بعضها البعض، إثر تتالي ثقافات العصور المتلاحقة، والقيام بتنفيذ أعماله الفنية فوق الأعمال الفنية السابقة على نفس السطح الصخري.

٣- اتضح لنا بدائية مهارة الفنان القديم في ذلك العصر لتجسيده لهذه الرسوم والمخربشات، ثم تطور أعماله الفنية فيما بعد.

٤- تأثر الموقع بالعديد من عوامل التلف مثل عوامل التعرية حيث تآكل السطح. كما وجد أيضاً تخريب متعمد من قبل المواطنين، حيث يتم تكسير تلك الصخور التي دونت عليها الرسومات والمخربشات الصخرية، واستخدامها في أعمال البناء الحديث.

٥- وجود عمليات طمس للأشكال والمخربشات الصخرية نظراً لقيام الإنسان بتدوين أعماله وذكرياته على الأشكال والرسوم الأكثر قدماً.

٦- اختلاف مواضيع الأشكال والمخربشات الصخرية، فقد جاءت متعددة الأنماط والأساليب والمناظر، لتدلنا بذلك على التنوع الثقافي والفني والذي وجد بهذا الموقع حيث كان محطة للحراك السكاني للمجتمعات القديمة.

٧- نفذت هذه الأشكال والمخربشات الصخرية تعبيراً عما كان يجول بخاطر ذلك الإنسان، أو ربما تكون نفذت لتدوينه للواقع الذي كان يعيش فيه هذا الإنسان.

٨- بدائية المواد المستخدمة في عملية تنفيذ هذه الأشكال والمخربشات الصخرية بأدوات ومواد بسيطة كالأحجار المدببة أو آلات حادة أخرى.

٩- العثور على قطع وشظايا لحجر الزجاج البركاني (الأبسيديان)، والذي يعتبر عنصر غريب في الموقع والذي يدلنا بذلك على وجود صلات تجارية مع مناطق مختلفة. كما وجد بعض الكسر الفخارية المتناثرة على سطح الموقع ليدلنا على أنه كان يوجد هنالك استقرار سكاني للإنسان في هذا الموقع.

١٠- تشابه بعض الأشكال والمخربشات في موقع الدراسة مع مواقع أخرى في الجزيرة العربية.

الخاتمة

أظهرت الدراسة في بحثنا هذا الناتج عن أعمال المسح الميداني لموقع (أنجز)الذي يقع شمال غرب صنعاء أهمية بما يحتويه من نتاجات إنسانية تمثل مختلف العصور، بدءاً من العصور الحجرية وحتى البرونزية وصولاً إلى عصر فجر التاريخ وما بعده لنؤكد على قدم الاستيطان البشري في المنطقة، ومن ثم أهمية وقوعها واتصالها بالعديد من مدن المرتفعات التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ اليمن القديم.

وكانت الحصيلة أن الدور الحضاري لمنطقة الدراسة يمثل تتابع وتعاقب استيطاني لجماعات بشرية عكست حياة مستقرة. كما دلت عليها تلك الرسوم والأشكال، لتظهر هذا الرسوم والأشكال الدور الفني المتمثل في العصور التاريخية بوضوح.

وجاءت دراستنا هذه المتواضعة لتضيف الشيء البسيط إلى جانب الدراسات والمسوحات الأثرية السابقة، لتخرج بنتائج تلقي الضوء أكثر على ما تمثله تلك الرسوم والمخربشات الصخرية من مخزون حضاري رائع يقبع في طي النسيان وأعمال التخريب يوماً بعد يوم.

كان من نتائج المسح لموقع (أنجز c) الخروج بحصيلة لا بأس بها من تلك الرسوم والنقوش الصخرية المتعددة الأنماط والأساليب التي أظهرت نتائج دراستها أن المواقع الأثرية في منطقة وادي ضهر تحتاج إلى دراسة متخصصة لما تعكسه

من أعمال ودلائل أثرية تجمع بين الصورة والكلمة مما غاب عن أذهان الدارسين والمهتمين بحضارة اليمن القديم ودورها التاريخي في عصور ما قبل التاريخ ورغم ضيق الوقت وعدم اقتصار بحثنا هذا على موقع محدد فقد حاولنا جاهدين الوقوف على هذه الرسوم والنقوش الصخرية في حدود المستطاع، وذلك بتوثيقها ودراساتها وتحليل دلالاتها.

ولم تكن مرتفعات وادي ضهر بهضابه وآكامه المنبسطة بعيدة عن ذلك الزخم الحضاري الذي شهدته الأماكن المحيطة بصنعاء، والمطلة عليه، بل جاءت نتائج أعمال المسح فيها لتتضمن جميع دلائل ومتطلبات وجود الاستقرار المبكر، فتلك المظاهر الرسوم والنقوش الصخرية تكفي لأن يجد بها المهتم بعلوم الآثار كل ما يشفي غليله عن عصور ما قبل التاريخ في المرتفعات اليمنية القديمة. والحقيقة أن ما تعيشه هذه المواقع من أعمال تخريب وطمس معالمها تكفي بأن يقف المرء حائراً أمام هذا الصمت المؤلم من الجهات المختصة.

وفي الأخير آمل أن ينال بحثنا هذا حسن الإعجاب والتقدير، وإن كان نوعاً ما يعد محاولة هادئة في الإحاطة والتعمق للتعريف بآثار وتاريخ بعض المواقع الأثرية بمحافظة صنعاء.

المراجع

- أسحم، أحمد محمد. ساريه، نبيل علي . دراسة جيوفيزيائية وجيدروليوجية وهيدروجيولوجية وادي ضهر :(بحث ماجستير).جامعة صنعاء، كلية العلوم.٢٠٠٧م.
- خان، مجيد. الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية. السعودية، الرياض: الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف. (١٣١٤هـ).
- العمري، د.حسين عبد الله. الموسوعة اليمنية. ج٣. ط٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء اليمن.

قراءات مقترحة

- كفافي، زيدون عبد الكافي.٢٠٠١م: مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن، مجلة المسند، العدد الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف. صنعاء– اليمن.
- القحفي، إبراهيم أحمد.١٩٨٨م: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط٢، دار الكلمة، صنعاء.
- النعيم، محمد عبده.١٩٩٥م: آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الرحيم خيبر، مؤسسة الجريسي، الرياض، ط٢.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد (المتوفى بين سنة ٣٦٠م) ١٩٧٤: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ط١.

٢٠٠٤م الإكليل، ج٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

٢٠٠٤ الإكليل، ج٨، تحقيق، محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

٢٠٠٤م: الإكليل ج١٠، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

- غارسيا، ميشيل آلان، رشاد، مديحة.١٩٩٩م: فن ما قبل التاريخ، اليمن بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الأهالي، دمشق، ط٢.
- سعيد، عبد الغني علي،٢٠٠٦م: الكتابات والرسوم الصخرية بموقع غباس بشعب المحرق، ملخص بحث وورقة بحث ألقيت في المؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية (الملتقى السبئي الحادي عشر).

- رشاد، مديحة،٢٠٠٢م: لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة، الإكليل، العدد (٢٧) وزارة الثقافة، صنعاء– اليمن. بيتسون، أ. ف. ل، وآخرون.١٩٨٢م: المعجم السبئي، لبنان–بيروت، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة.
- الحجري، محمد بن أحمد،١٩٩٦م: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، المجلدان، دار الحكمة اليمانية، ط٢.
- بدرين. محمد أحمد، كباوي. عبدالرحمن بكر، (١٤١٢هـ): دراسة في آثار المملكة العربية السعودية (الجزء الاول). السعودية، الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الحرس الوطني).
- عبدالنعيم. محمد، (١٤١٦هـ): آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية. (ترجمة) عبدالرحمن خبير. السعودية، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
- Berenguer, Magin. (1973).Prehistoric man and his art: the Caves of Ribadesella. Michael Heron [Traslater]. London: Souvenir Press Ltd.
- Peake, H. & Fleure, H. Hunters & Artists. London: (1927): Humphery Milford.

ملحق الخرائط واللوحات والأشكال

خارطة جوية١: توضح المسافة بين موقع أنجز وصنعاء وهي حوالي ١٤كم

خارطة جوية ٢: توضح موقع أنجز وارتفاعة عن وادي ضهر

لوحة ١: رسوم في كهف لاسكو– فرنسا

لوحة ٢: رسوم كهف التاميرا– اسبانيا

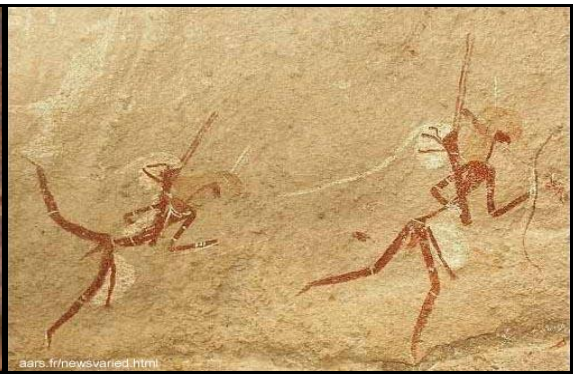

لوحة٣: رسوم صخرية في الصحراء الليبية

لوحة٤: رسوم صخرية لمشهد صيد – السعودية

لوحة٥: شظايا من حجر الزجاج البركاني(إبسيديان)– موقع أنجز C

لوحة ٦: أشكال آدمية وحيوانية وسيوف ودروع – موقع أنجز C

لوحة ٧: أشكال آدمية وحيوانية وخنجر ورموز – موقع أنجز C

لوحة ٨: كتابة مسندية ومقبض لخنجر – موقع أنجز C

لوحة ٩: أشكال آدمية وحيوانية وخنجر – موقع أنجز C

لوحة ١٠: أشكال آدمية وحيوانية – موقع أنجز C

لوحة ١١: رمز شبيه بالشجرة وأشكال حيوانية– موقع أنجز C

لوحة ١٢: شكل لآدمي على ضهر حيوان – موقع أنجز C

لوحة ١٣: شكل لآدمي يقف على ضهر حيوان وبيده رمح–موقع أنجز C

لوحة ١٤: أشكال حيوانية وآدمية وخناجر ورمح – موقع أنجز C

لوحة ١٥: أشكال حيوانية وآدمية وكتابة عبرية – موقع أنجز C

لوحة ١٦: أشكال حيوانية وآدمية – موقع أنجز C

لوحة ١٧: شكل آدمي يعتلي ضهر حيوان- موقع أنجز C

لوحة ١٨: أشكال ورموز وحشرة تشبه حشرة الجعران(الخنفساء) – موقع أنجز C

لوحة ١٩: أشكال آدمية وحيوانية – موقع أنجز C

لوحة ٢٠: أشكال آدمية وحيوانية – موقع أنجز C

لوحة ٢١: أشكال آدمية وحيوانية وحرف y معكوس ورمح وخنجر – موقع أنجز C

لوحة ٢٢: أشكال حيوانية – موقع أنجز C

لوحة ٢٣: نصل لخنجر ذو مقبض – موقع أنجز C

لوحة ٢٤: خنجر على شكل حرف U ذو مقبض – موقع أنجز C

لوحة٢٥: خنجر على شكل حرف U ذو مقبض – موقع أنجز C

لوحة ٢٦: سيف ذو مقبض على شكل حرف f – موقع أنجز C

لوحة٢٧: نصل لخنجر ذو رأس مدبب وسيف ذو مقبض وغمد بشكل مستطيل – موقع أنجز C

لوحة ٢٨: رموز وأشكال حيوانية ومقابض وخناجر على شكل حرف U – موقع أنجز C

لوحة ٢٩. أ: رموز وأشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الكوفي وخناجر على شكل حرف J معكوسة – موقع أنجز C

لوحة ٢٩. ب: رموز وأشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الكوفي – موقع أنجز C

لوحة ٣٠ :أشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الثلث – موقع أنجز C

لوحة ٣١: أشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الكوفي، ورموز، موقع أنجز C

لوحة ٣٢: كتابات عربية بالخط الكوفي – موقع أنجز C